

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی آلِ یَاسِیْنَ، سِیْدِیْ یَا بَقِیَّةَ اللّٰهِ
مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وَمَا الَّذِیْ فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ
یَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ

الحلقة السابعة عشر

الوصال / الجزء الثالث

أشياء القائم من آل مُحَمَّد أولياءه أنصاره مُحَبِّيه مُنتظريه المُشتاقون إليه سَلَامٌ عليكم، وفقني الله تعالى وإياكم لمعرفة وطاعته ومودته ومحبه والتسليم لأمره والانقياد لمراده صلوات الله وسلامه عليه، الحلقة السابعة بعد العاشرة من المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ زبده الملفات.

عناوين صحائف هذا الملف الولادة الغيبة الظهور الظلامة المعرفة الوصال التكليف الشرعي الخاتمة، ولا زلنا في العنوان السادس الوصال.

وصال الإمام مع شيعته ووصال الشيعة مع إمامهم، تارةً بنحو اللطف الجلي وأخرى بنحو اللطف الخفي، وآخرُ كلام كان في الحلقة الماضية ما وصل بنا الحديث إلى ما ذكره المرجع المعاصر السيد كاظم الحائري في كتابه (الإمامة وقيادة المجتمع) فيما يتعلق بإمام زماننا ومن حاجته إلى الإعداد النفسي والفكري، وكذلك ما ذكره العلامة الشهيد السيد مُحَمَّد باقر الحكيم في مقال كتبه في مجلة (رسالة الثقلين) التي يصدرها المجمع العالمي لأهل البيت في طهران، ثم ما أعاد كتابته في كتابه (دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الكتلة الصالحة) وذلك من حاجة الإمام إلى التجارب كما قال كي يتكامل ذاتياً ويصبح مؤهلاً لقيادة العالم.

وقد بينتُ في الحلقة الماضية بأن هذه الأقوال الركيكة وهذه الأقوال التي هي في غاية سوء الأدب مع الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، وفي غاية قلة المعرفة بمقامات أهل البيت نُحْنُ نرفضها جملةً وتفصيلاً، وبينتُ الطريق إلى رفضها بعد أن وضعتُ قواعد من لسان الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في معرفة مقاماته ومنازله، وهكذا كل كلام يمر علينا من عالم أو فقيه أو مرجع حياً كان ميتاً، قريباً منا بعيداً منا، في كتاب في فضائية لا بُد أن نعرضه على موازين إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ربما البعض لا يقبل هذه الموازين هذا شأنه وهو حر فيما يقبل وفيما لا يقبل، أنا ومن يقبل هذه الموازين نُحْنُ

نعرضُ كل كلام على هذه الموازين، فعرضنا الكلام المتقدم لهدين العَلَمين فوجدانه يتناقضُ 100% مع كلام إمام زماننا فضرينا به عرض الجدار، ضرينا بأقوالهم عرض الجدار ولا قيمة لها عندنا لهذه الأقوال ولأمثالها، المشكلة أين؟ القضية ليست منحصرة بما قاله السيد الحائري أو السيد الحكيم أو غيرهما، هذه القضية تتخذ مجالاً واسعاً في الوسط الشيعي وفي مؤسستنا الدينية وفي حوزتنا العلمية، هذا الكلام ليس غريباً، الغريب هو ما أذكره أنا، الغريب والشاذ هو ما أذكره أنا من خلال اعتمادي هذه القواعد التي أشرتُ إليها وإلاّ السائد والمتعارف عليه في وسطنا الحوزوي وفي وسط مؤسستنا الدينية هو أمثالُ هذا الكلام هذا هو السائد وهذه هي الحقيقة، ربما البعض لم يكتب لم يتكلم ولكنه يحمل نفس هذه الأفكار وأسوأ من هذه الأفكار، المشكلة أين؟

المشكلة أن خطبائنا وأن علمائنا يصنعون مقاييس من عندهم اعتماداً على تصوراتهم وعلى تذوقاتهم واستحساناتهم لتشخيص مقامات المعصومين، يضعون موازين من عندهم ثم يأتون فيبحثون في المسائل، الطامة هنا، نحن لا نعرف منازل أهل البيت إلا من خلال أهل البيت كيف نضع الموازين من عندنا! الإشكالُ هنا أنّ كُتّابنا خطبائنا علمائنا فقهاءنا يضعون موازين معرفة أهل البيت من عندهم من بُنات أفكارهم وبعد ذلك يقيسون أو أن معرفتهم بحديث أهل البيت قليلة، يكونون على إطلاع بجانب من حديث أهل البيت فيأخذون جانباً منه كأن يأخذون الروايات التي تعرض معرفة أهل البيت بنحو سطحي ويعرضون عن الروايات التي تتحدث بنحو عميق عن أهل البيت، إما لعدم قبولهم لها لا من جهة السند والمتن وإنما هم نفسياً لا يقبلونها أو على سبيل المجاملة مع المخالفين، تارةً يحوطُ ذلك شأنٌ سياسي أو شأنٌ اجتماعي لأن له علاقات ولأن له ارتباطات اجتماعية مع أطراف إما مخالفة لأهل البيت أو تدور في الأجواء المخالفة لأهل البيت أو أشياء أخرى، أنا هنا لا أريد أن أعالج القضية من جميع جهاتها وفي كثير من الأحيان القضية ترتبط بالتوفيق والخذلان، ولاية أهل البيت وحبُّ أهل البيت ومعرفة أهل البيت توفيقٌ ونعمةٌ وفضلٌ وجودٌ ورحمةٌ من الله سبحانه وتعالى، سعيُّ الإنسان وحركته الإنسان تكونُ عاملاً مساعداً وعماملاً ربما يدفع هذه المعرفة وهذه المودة إلى الارتقاء وإلاّ القضية في أصلها توفيقٌ وفضلٌ ولطفٌ وهدايةٌ ورحمةٌ من المنان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ - عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ - القضية قضية توفيق ورحمة، ولا أريد هنا الدخول في مبحث الجبر

وأمثال ذلك هذه مسائل خارجة عن هذا المقام، المشكلة إذاً هنا، المشكلة في المقاييس الخاطئة، هذه المقاييس إما تنشأ من استحسانات شخصية للعالم وللكتاب وللخطيب وللفقيه وللمرجع، وإما تنشأ من قلة علم بحديث أهل البيت أو من قلة ذوق وتذوق لأحاديث المعارف، هو يعلمُ بها لكنه لا يتذوقها لا يستسيغها والناسُ أذواق والناس مقامات وأمزجةُ الناس مختلفة وشبيهة الشيء منجذبٌ إليه، أمّا ما هو السبب الأكبر فيما وراء ذلك؟

السبب الأكبر فيما وراء ذلك خصوصاً بالنسبة لأهل العلم ولأهل البحث ولأهل التحقيق والفكر أنهم يبحثون القضية في غير واقعها، كيف؟ أقرب المعنى، الذي يريد أن يصطاد السمك عليه أن يذهب إلى الماء إلى البحر أو إلى النهر كي يصطاد السمك، ومن أراد أن يدرس السمك وأحوال السمك وطبيعة السمك عليه أن يذهب إلى البحر إلى الماء ومن أراد أن يُنتجَ سَمَكاً من بيض يملكه من بيوض السمك عليه إما أن يذهب إلى الماء إلى البحر أو إلى النهر أو أن ينشئ بحيرة صناعية شبيهة بأجواء البحر والنهر، لا يمكن أن نبحث عن السمك في الرمال في الصحاري ولا يمكن أن نربي الأسماك في الصحاري لا بُدَّ من الماء واقع السمك هو الماء وهكذا لكل شيء واقع، هناك وعاء كبير هذا الذي يصطاح عليه الفلاسفة عالم نفس الأمر يعني الواقع الكبير الذي تقع فيه كل الأشياء في المنظار الفلسفي ما يصطاح عليه بعالم النفس الأمري أو عالم نفس الأمر وهناك أوعية يمكن أن نقول عنها عوالم نفس أمرية صغيرة وهذه ترتبط بالأشياء الحقيقية وبالأشياء الاعتبارية، الأشياء الاعتبارية التي هي صنعة العقل وصنعة الإدراك الإنساني وإنما يصنع العقل ويصنع الإدراك الإنساني القضايا الاعتبارية لأجل أن يتناغم في علاقاته مع الواقع المحيط به كي يكون على معرفة، العلوم مثلاً، العلوم العقلية أو حتى غير العلوم العقلية المعارف كلها تقع في الحيز الاعتباري، العقل يقسم ويصنف ويضع تبويبات وتفصيلات ومصطلحات كل ذلك لأجل أن تسهل المعرفة وبالنتيجة لكل شيء واقعه، حينما نريد أن نتعامل مع روايات أهل البيت ومع أحاديث أهل البيت لا بُدَّ أن ندرسها في واقعها، ما هو واقعها؟

واقع هذه الروايات هو الوعاء الذي تصنعه نفس الروايات، لا بُدَّ أن نحيط علماً إما بكل ما قالوا أو على الأقل بأغلب ما قالوا، كما بينتُ في يوم أمس وقبل يوم أمس أيضاً بأن الروايات منها ما يأتي بلسان التقية، ومنها ما يأتي بلسان المداراة في الحد السطحي، ومنها ما يأتي بلسان المكاشفة الحقيقية في مستوى المعاني العميقة، وحتى هذه على مستويات ومراتب منها ما جاء بلسان العبارة،

ومنها ما جاء بلسان الإشارة حتى المعاني العميقة، هناك ما جاء بلسان العبارة، العبارة بنفسها تكشف عن المعنى العميق، وهناك ما جاء بلسان الإشارة وذلك أعمق وأعمق وأعمق، حينما نحيطُ علماً بكل ما قاله الأئمة في كتبنا الحديثية، حينما أقول بكل ما قاله الأئمة في كتبنا الحديثية وهذا هو الواقع، واقع حديث أهل البيت هو كل ما قالوه إذا عرفنا ودرسنا كل ما قالوه نصل إلى هذه النتائج.

بأن الأئمة يتكلمون بأكثر من لسان وبأن كلامهم يتخذ أنحاء مختلفة منها ما هو بلسان التقية، وهو على درجات في بعض الأحيان تكون التقية حتى من المحبين، ومنها ما يكون بالنحو السطحي وهذا على درجات في بعض الأحيان يكون أيضاً بنحو التقية وهي التقية المداراتية وفي بعض الأحيان بنحو التربية لأن المبتدئ لا يكون كالمتهني وفي بعض الأحيان يكون لسد الأبواب لسد أبواب الفتن، وفي بعض الأحيان يكون الكلام على سبيل الإقناع والإسكات، أما حين يكون المستمع من أهل البصائر يأتي الكلام عميقاً تارةً بلسان العبارة وأخرى بلسان الإشارة، وهنا لا بد أن نعرف الواقع لكلام أهل البيت حتى نستطيع أن نضع الكلام في موطنه وأن نستخرج المعنى من نصابه وتلك ليست بالقضية الهينة، لذلك قال إمامنا الصادق:

إني لأتكلم بالكلمة على سبعين وجه ولي من جميعها المخرج، وإنكم لا تكونوا فقهاء ولن تكونوا وإنكم لا تكونوا فقهاء والواقع يقول لن نكون فقهاء حتى نعرف معارض كلامهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما حينما نأتي فنحكم بإعدام القسم الأكبر من روايات وأحاديث أهل البيت، ثم نقطع قسماً منها وهو الذي يتعلق بالأحكام الفقهية وحتى هذه نأتي فنقطعها أوصالاً ونتعامل مع الروايات كل رواية على حدا دون أن يكون هناك ناظم، وهذا الناظم هو الواقع هو الوعاء الكبير الذي يعطينا القواعد ويعطينا الأصول التي قالها الأئمة بأنه علينا الأصول وعليكم الفروع، هذه الأصول ليس هي أصول الفقه الأصول في كل شيء، الأصول في الفقه، الأصول في العقائد، الأصول في المعارف، الأصول في التفسير، الأصول في كل العلوم الإلهية والمعارف الربانية التي فاضت بها شفاة أهل البيت وقدموها لنا صراطاً مستقيماً وديناً قيماً وكتاباً قوياً وتلك هي العترة الطاهرة وذلك هو المنهج الساطع منهج الثقلين منهج الكتاب والعترة حيث تتعانق حقائق الكتاب مع حقائق العترة، وحيث تتواصل أنوار هذين الركنين دون انقطاع وتفيض الحقائق منهما أيضاً لأولئك الذين يستظنون ظلها الوارفة ويستعدون نعيمها المتواصل إنها الحقائق العلوية إنها معارف الباقر والصادق صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آبائهما وأجدادهما

وأبناهما الأُطيين الأُطهرين، لذلك نحنُ إذا أردنا أن ندقق النظر في المنهج الشائع في وسطنا العلمي نجد هناك انفصام واضح بين جهتين: انفصام مع الواقع الأهل بيتي وانفصام مع الواقع الحياتي، هناك انفصام مع الوعاء الكبير لحديث أهل البيت لمن كان على إطلاع على هذا الوعاء الكبير لحديث أهل البيت، وإلا من كان محدود النظر ومعلوماته قليلة قطعاً لن يستطيع أن ينظر إلى ذلك الأفق البعيد، الإنسان حين يكون محدود النظر لن يستطيع أن ينظر إلى الأفق البعيد، حديث أهل البيت أفاقه بعيدة وهو واسع جداً لكن حين يتصور الإنسان بحسب قواعد هو يضعها من نفسه ويستقيها من فكر المخالفين فيحدد أفاق حديث أهل البيت بحدود ذوقية واستحسانية حينئذ لن يرى هذا الأفق البعيد وهذه الدائرة الواسعة المفتوحة، يكون هناك انفصام بين النتائج التي يصل إليها، وبين واقع حديث أهل البيت، وذلك سيوصلنا إلى نتائج خاطئة إذا وصلنا إلى نتائج خاطئة ستكون النتائج غير متوائمة مع الواقع الحياتي والعملية، وهذا يتناول الجانب الفقهي يتناول الجانب العقائدي، الجانب الأخلاقي الفكري التفسيري جميع جوانب الحياة، أنا أريد أن أشير إلى أمثلة وأمثلة سريعة:

مثلاً هذا كتاب (التنقيح في شرح العروة الوثقى) لسيدنا الخوئي قدس سره الشريف وحين أتحدث عن السيد الخوئي لأن السيد الخوئي هو الأصل في هذا الجيل الذي نحنُ فيه، الجميع جلاسٌ على مائدته في حوزاتنا العلمية في شرق الأرض وفي غربها سواء صرّحوا بذلك أم لم يصرّحوا، أبحاث الخارج كلها تنهلُ مما كتبه ومما وصل إليه السيد الخوئي، حقيقة يحاول البعض أن يخفيها أو يُصرح بها لكن هي هذه حقيقة واضحة وهذه القضية منذُ عشرات السنين ليست الآن، منذُ الستينات والسيد الخوئي في وسطنا الحوزوي إن كان في العراق إن كان في إيران إن كان في لبنان إن كان في باكستان وفي أي مكان آخر هناك آثارٌ لحوزة علمية منذُ الستينات ومنهج السيد الخوئي هو المنهج الحاكم والمتسع.

هذا هو الجزء الأول من كتاب التنقيح في شرح العروة الوثقى أبحاث الخارج لسيدنا الخوئي رضوان الله تعالى عليه (مباحث الاجتهاد والتقليد)، الناشر دار الهادي للمطبوعات قم الطبعة الثالثة 1410 هجري، لنذهب إلى صفحة: 419 وهنا يبدأ سيدنا الخوئي بحثه الولاية المطلقة للفقهاء ورأي السيد الخوئي معروف هو يرفض الولاية المطلقة للفقهاء، وأنا هنا لا أريد الحديث عن هذه المسألة أنا بصدد نماذج تتحدث عن هذه القضية التي بينها قبل قليل وهو الانفصام بين النتائج التي يوصلنا إليها المنهج السائد في وسطنا العلمي وبين واقع حديث أهل البيت، وكذلك الانفصام بين هذا المنهج وبين

واقع الحياة العملية، البحث يبدأ صفحة: 419 وينتهي الكلام فيه تقريباً 427 في أوائل صفحة: 427، موطن الشاهد الذي أريد أن أشير إليه على سبيل المثال والنموذج هو ثابت عند السيد الخوئي أن الفقيه لا ولاية له كما يقول في صفحة: 224 - : أن الولاية لن تثبت للفقيه في عصر الغيبة بدليل - لا يوجد دليل من خلاله نثبت الولاية للفقيه لِمَذا؟ نحن لا نملك روايات، هناك روايات لكن السيد الخوئي يناقش في أسانيدها في متونها وليس البحث بحثاً عن هذه القضية، لكن هي هذه الخلاصة رأي السيد الخوئي أن الولاية لم تثبت للفقيه في عصر الغيبة، في صفحة: 423 لكن من الجهة العملية نجد أن الفقهاء إن كان السيد الخوئي أو غير السيد الخوئي الذين سبقوه أو الآن الموجودون يتعاملون مع الناس على أساس أن لهم ولاية يضعون لها عناوين تارةً الأمور الحسبية تارةً الأمور الضرورية تارةً أنه هذه ولاية بعنوان إذن الأمة مبايعة الأمة للفقيه، عناوين مختلفة موجودة لكن بالنتيجة المحصلة واحدة وهو أن الفقيه يتصرف وكأنه الحاكم بل الفقهاء الآن يتصرفون في الأموال الشرعية وفي الأوقاف تصرفاً إلى درجة أن الذي يراقب الأوضاع يجد أنهم يتصرفون وكأنها أموالهم الشخصية يعطون من يريدون أن يعطوا يمنعون من يريدون أن يمنعوا ينقلونها من مكان إلى آخر، مع أنه لا توجد عندنا نصوص في إرجاع الأموال إلى الفقهاء، أنا لا أعتز على إعطاء الأموال إلى الفقهاء أنا بينت رأبي سابقاً في برامج سابقة وهذا ليس إرضاءً لطرف دون طرف الواقع يقول، مؤسساتنا الدينية بحاجة إلى أموال لكن أموال تُصرف في إحياء أمر أهل البيت هذا هو المفروض، أمّا ما الذي يجري على أرض الواقع تلك قضية أخرى، وأنا لا أريد أن أناقش هذه القضية، لكن مع أنه نحن لا نملك ولا رواية واحدة تقول بإرجاع الأموال إلى الفقهاء، لكن الفقهاء يفرضون على الناس أن يُرجعوا هذه الأموال إلى وكلائهم ولا يقبلون إرجاع الأموال إلى غير وكلائهم مع أن القضية من أساسها غير موجودة.

وأنا لا أعتز على هذه القضية إذا كان في ذلك تنظيم لأمر الشيعة وإحياء أمر أهل البيت فذلك شيءٌ جميل، تنظيم الأمر والابتعاد عن الفوضى والتصرف على أساس الإدارة الحكيمة كل ذلك شيءٌ حسن يتناسب مع حياتنا العصرية ومع الواقع الذي نعيشه ولا يُشكّل على ذلك عاقل إذا كانت الأمور تجري بالشكل المناسب، وأنا هنا لا أريد أن أناقش هذه الجزئيات لكن حينما يكون الاستنتاج الفقهي بسبب الأسانيد، أن لا ولاية للفقيه وبعد ذلك في الواقع العملي الواقع يفرض على الفقيه أن تكون له ولاية ألا يدلنا ذلك على خطأ المنهج؟! الواقع العملي هو هذا أن الفقهاء يتصرفون ولهم الولاية الكاملة،

أنا ممكن أن أدخل في هذه النقاشات والمصطلحات الحوزوية وهذه قضية الأمور الحسبية أنا شغلي مُدَرِّس في الحوزة وأعرف هذه التفاصيل لكنني أتحدث عن الواقع، وإلا أنا شغلي الأصلي أنا أستاذ في الحوزة ومُدَرِّس في الحوزة وأعرف هذه التفاصيل، هذه التخريجات أعرفها لكن مع الواقع في الواقع، في الواقع أن الحياة تفرض على الفقهاء أن تكون لهم ولاية سمها ما شئت، أنا هنا لا أريد أن أدافع عن ولاية الفقيه المطلقة العامة الخاصة لا علاقة لي بكل هذه الأبعاد السياسية أو الدينية، أنا أتحدث عن منهج هذا المنهج يوصلنا إلى نتائج هذه النتائج نفس الذين وصلوا إليها عملياً لا يعملون بها يعملون غيرها، مثل قضية ولاية الفقيه بسبب المنهج الرجالي مثلاً الذي يتبعه السيد الخوئي بسبب القواعد رفض للأسانيد رفض للمتون وبالتالي لا تثبت الولاية للفقيه، إذاً الفقيه لا ولاية له، لماذا إذاً يتصرف الفقهاء بشؤون الناس؟ أنا لا أعترض على تصرف الفقهاء بشؤون الناس وإنما أقول هذه الأمور ثابتة للفقهاء ولكن المنهج خاطئ لَمَّا كان المنهج الخاطئ يعطي نتائج خاطئة الواقع فرض على الفقيه أن يخالف النتائج التي أدى إليها هذا المنهج الخاطئ ولبسها بمصطلحات أخرى.

مثلاً في صفحة: 423 ماذا يقول سيدنا الخوئي؟ انتبهوا لي ونحن الآن في أجواء عيد شوال وقضية الهلال، ماذا يقول السيد الخوئي: ومن هنا يظهر أن الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال - الفقيه لا ولاية له أن يحكم بثبوت الهلال، طبعاً سيأتي متفيقه ويقول بأن الفقهاء لا يحكمون وفقاً لرأي السيد الخوئي وإنما يُخبرون، الواقع ما هو؟ أن الناس إلى الآن مُقلِّدوا مثلاً السيد الخوئي إلى الآن ينتظرون الأمر من مؤسسة السيد الخوئي والسيد الخوئي مات وراح، إلى الآن مقلدوا السيد الخوئي ينتظرون ماذا يصدر من مؤسسة السيد الخوئي، لا أعترض على ذلك إذا كان ذلك جزءاً من تنظيم أمور الناس، أبداً أنا لا أعترض على هذه القضية لست معترضاً أن مقلدي السيد الخوئي يرجعون إلى مؤسسة السيد الخوئي أبداً لا عندي اعتراض لا والله لا من قريب ولا من بعيد لا شأن لي بذلك، لكن أريد أن أقول النتائج التي أخرجها هذا المنهج والواقع، إذا كان الفقيه لا يحق له أن يحكم بثبوت الهلال لماذا على أرض الواقع تكون القضية مقيدة بقول الفقيه، أليس هذا يعني أمر من أمرين:

إما أن المنهج نتائجه خاطئة، وإما أن الفقهاء لا يعملون بما وصلوا إليه من نتائج صحيحة.

لكن الواقع هو هذا أن المنهج خاطئ نتائجه خاطئة لَمَّا يصطدم الفقيه في الواقع والناس يصطدمون في الواقع يجعلون الواقع هو الحاكم على الفقيه والحاكم على الفتاوى، سيأتي من يحاول أن يبحث عن

تخرجات نحنُ هذا شغلنا نحنُ لا نبحت عن التخرجات والترقيعات لتكون الأمور منكشفة وواضحة وجلية، الترقيعات سهلة وهذا نوع من أنواع الأمراض الموجودة في وسطنا الديني حينما نجد نقصاً في مكان ما نبدأ نرفع، نحنُ كنا نعيشُ في إيران والكثيرون يتذكرون هذه الحالة لَمَّا مثلاً يصدر الأمر أو الحكم أو قل ما شئت من السيد الخميني حينما كان حياً بأن يوم غد هو إتمام عدة لشهر رمضان، نرى وكلاء السيد الخوئي وأنا بعيني رأيتهم والله بعيني رأيتهم والكثيرون يتذكرون، بعيني رأيتهم والآن ممكن أن أذكر أسمائهم فلان و فلان لكن لا شأن لي بالأسماء أنا أتحدث عن ظواهر ما عندي مشكلة مع شخص كانوا يأتون إلى الكُزُر خان - وهو سوق شعبي قريب من حضرة السيدة المعصومة - يحملون علب الكز حلوى إيرانية نحنُ نسميها في العراق بمن السِما، مَنُ السَماء، يأتون بحلوى الكز أو بالسوهان القمي يحملون العلب يدورون في السوق ويقولون: لعن الله أُمَّة صامت عيدها، وهم والله والناس يعرفون وأنا أعرفهم أنا أتحدث عن تجربة شخصية لا علاقة بالناس وأعرف هؤلاء الناس معرفة عن قرب وهم والله لو يذهب إليهم محتاج في غير هذا اليوم ليس يطلب منهم قطرة ماء أقل من الماء تعرفون ما هو أقل من الماء والله لا يعطونه، وفي ذلك اليوم يخرجون يوزعون الكز والسوهان على الناس في الشوارع عناداً للسيد الخميني، إذا كان الفقيه لا يحق له الحكم بثبوت الهلال وفقاً لرأي السيد الخوئي أين نضع هذا التصرف؟! أليس هذا التصرف يُنبئ بأن الفقيه يحكم بثبوت رؤية الهلال، ستقول لي حواشي وكلاء هذه الأسطوانة التعبانة القديمة هذه يعني بعبارة أخرى حقيقة ما تنباع هنا بالعلوه عندنا شوف لك علوه ثانية وبيعها، هذه التفاصيل ما تمشي هنا عندنا شوفوا لكم مجموعة من الغشمة ومشوها عليهم، هذا واقع موجود، كيف نفسرُ هذا الواقع؟!

أنا لا علاقة لي بشخص يؤيد ولاية الفقيه ضد ولاية الفقيه هذه آراء فقهاء واجتهادات أنا مشكلتي أهل البيت، أنا أريد أن أقول بأن هذا المنهج الذي يظلم أهل البيت أريد أن أشخصه، لا علاقة لي بفلان وعلان ولا علاقة لي بإيرانيين أو غير إيرانيين لستُ بصدد الحديث عن أي اتجاه، حديثي عن آل مُحَمَّد وحديثي عن منهج من خلاله يُظلم آل مُحَمَّد أريد أن أبين معايب هذا المنهج، ما عندي مشكلة ثانية مع أي شخص آخر لا مع أي مرجع ولا مع أي وكيل ولا مع أي مدرسة ولا مع أي اتجاه لأنه أساساً أنا لا محتاج لواحد منهم ولا أعبأ بما يقولون، هدي من هذا الحديث كله ومما سيأتي أنني أريد أن أكشف معايب منهج، بهذا المنهج يُظلم إمام زماننا ويُظلم أهل البيت وهذا المنهج يُغطي بتفديس وبأغلفة

والواقع الحياتي والعملي يكذبه، فحينما يقول الفقيه هكذا: ومن هنا يظهر أن الفقيه ليس له الحكم بثبوت الهلال - طبعاً وصل السيد الخوئي إلى هذه النتيجة بعد أن تناول الروايات وضرب الأسانيد وضرب المتون وصل إلى هذه النتائج وفقاً لهذا المنهج لكن في الحياة العملية هل هذا موجود؟! هل أن السيد الخوئي كان يتصرف على هذا الأساس؟

في الواقع العملي كان السيد الخوئي سنوياً يحدد الهلال ووكلائه ينتظرون والاتصالات التلفونية تبقى شغالة ذلك اليوم والناس منتظرة وبعض الأحيان الخبر يأتي في اليوم الثاني والناس تنوي الصيام وفي اليوم الثاني إلى الظهر يقال لهم بأن السيد الخوئي قال افطروا يفطرون مع أن البقية مثلاً الذين يعيشون في إيران كلهم كانوا صياماً، ماذا يكون هذا؟ لا ندخل المسائل في القضايا السياسية ربما تكون مسائل سياسية ولكن القضية في أصل المنهج، المنهج فيما بينه وبين واقع حديث أهل البيت انفصام والمنهج فيما بينه وبين واقع الحياة انفصام ولا يمكن أن يكون هذا المنهج منهجاً صحيحاً وهو يتحلى بهذين الانفصامين لا يمكن، لا يمكن أن يكون منهج أهل البيت ركام متناثر متناقض، القضية لا تقف عند هذا الحد هذا مثال ووالله لو أريد أن آتي بأمثلة من هذا الكتاب آتي بأمثلة كثيرة ولكن أنا لا أريد أن أقف أشهر أو سنين في هذا البرنامج أحاول أن أختصر وأقتصر بقدر ما أتمكن.

(منهاج الصالحين) الرسالة العملية لسيدنا الخوئي وهذا هو قسم العبادات، هذه آخر طبعة طُبعت في أيام حياته الطبعة التي ألحق بها السيد الخوئي (كتاب الجهاد) الطبعات القديمة لمنهاج الصالحين كتاب الجهاد غير ملحق بها لكن آخر طبعة في أيام حياته طُبعت ألحق بها كتاب الجهاد وألحقه بنحو أقرب إلى الكتب الفقهية الاستدلالية يورد روايات ويناقش الروايات ليس على طريقة عرض المسائل الشرعية فقط، كتاب الجهاد صفحة: 363، وهذه الطبعة هي الطبعة 28 مطبوعة مهر قم 1410، صفحة: 363 المسألة الثانية، يقول السيد الخوئي:

إنَّ الجهاد مع الكفار من أحد أركان الدين الإسلامي وقد تَقَوَّمَ الإسلام وانتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظل راية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم - طبعاً أنا لا أريد أن أناقش هل أن الفتوحات كانت صحيحة أو غير صحيحة هذا موضوع ثاني ولكن يبدو من كلام السيد يرى شرعية الفتوحات، لا أريد الدخول في هذه القضية - إنَّ الجهاد مع الكفار - لأنه لو كان انتشار الإسلام بهذه الطريقة لكان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قام بأمر واحد بحالة واحدة من ذلك

في أيام خلافته وعلى أي حال لا أريد الدخول الآن في هذه الجزئيات نحنُ مع كلام سيدنا الخوئي - إنَّ الجهاد مع الكفار من أحد أركان الدين الإسلامي وقد تَقَوَّى وقد تقوى الإسلام وانتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظل راية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هنا قد أهتمَّ القرآن الكريم به في ضمن نصوصه التشريعية حيثُ قد ورد في الآيات الكثيرة وجوب القتال والجهاد على المسلمين مع الكفار المشركين حتى يُسَلِّمُوا أو يُقْتَلُوا، ومع أهل الكتاب حتى يُسَلِّمُوا أو يُعْطُوا الجزية عن يد وهم صاغرون ومن الطبيعي أن تخصيص هذا الحكم بزمان مؤقت وهو زمان الحضور - أي حضور المعصوم - لا ينسجم مع اهتمام القرآن وأمره به من دون توقيت في ضمن نصوصه الكثيرة - السيد الخوئي هكذا يقول، يقول بأن الآيات القرآنية أوجبت الجهاد والقتال على المسلمين مع الكفار، إما أن يُسَلِّمُوا أو يُقْتَلُوا ومع الكتائبين، إما أن يُسَلِّمُوا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، يقول الآيات مطلقة لا يوجد فيها تحديد أن هذا الجهاد الذي يصطلح عليه بالجهاد الابتدائي مشروط بحضور المعصوم مطلقة، فتبقى الآيات مطلقة سواء كان المعصوم حاضراً أو غائباً، هذا مراد السيد الخوئي يعني أن الجهاد الابتدائي مُشَرَّع في زمان الغيبة هذا مراد السيد والتفصيل يأتي، لماذا؟ لأن السيد الخوئي يرفض الروايات التي قالت بأن الجهاد الابتدائي مشروط بحضور المعصوم أيضاً بواسطة هذا المنهج أي منهج؟ منهج الرجال الذي يعمل به يُسَقِّط الروايات مثل هذه الرواية التي يوردها، الراوي يقول للإمام:

إن القتال مع غير الإمام المفترض طاعته - يعني مع الخلفاء - إن القتال مع غير الإمام المفترض طاعته حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير - الإمام ماذا يجيبه؟ - هو كذلك هو كذلك - يؤكد هذا الكلام الرواية فيها تفصيل أنا لست بصدد تفصيل الرواية لكن روايات موجودة عندنا عن الأئمة تمنع وتنهاى عن الجهاد الابتدائي في زمن الغيبة، لا بُدَّ من حضور المعصوم ومن إذنه وكان الأئمة حاضرون، الأئمة كانوا حاضرين لكن لأن الأمر ليس بأيديهم وكانوا يمتنعون أصحابهم من الخروج في الغزو مع خلفاء الجور آنذاك، وهذه قضية معروفة السيد الخوئي لأنه يرفض هذه الروايات يضرب بها عرض الحدار بسبب ماذا؟ بسبب المنهج الذي يعمل به فتبقى عندنا الآيات، الآيات مطلقة، الآيات تقول بأن الجهاد واجب ماذا يترتب على هذا؟ انتبه، في صفحة: 365 بعد أن يرفض الروايات وفقاً للمنهج الذي يعمل به يقول: وقد تحصَّلَ من ذلك - بعد أن ضعَّف الروايات - أن الظاهر عدم سقوط وجوب الجهاد في عصر الغيبة - وقد تحصَّلَ من ذلك أن الظاهر عدم سقوط وجوب الجهاد

في عصر الغيبة وثبوتها في كافة الأعصار، لدى توفر شرائطه وهو في زمن الغيبة منوطاً بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع - بالله عليك طبق لي هذا على الواقع كيف يكون؟ مدرسة السيد الخوئي ترفع عقيرتها ضد السيد الخميني في قضية ولاية الفقيه ولها الحق لها رأيها. لكن لو أردنا أن نذهب إلى رأي السيد الخميني يرى بأن الفقيه لا يحق له أن يتولى الجهاد الابتدائي، ولذلك حينما نذهب إلى رسالته العملية (تحرير الوسيلة) للسيد الخميني هذا الجزء الأول العبادات إذا نذهب بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يوجد فصل في الجهاد وإنما فصل في الدفاع، صفحة: 445، فصل في الدفاع وهو الجهاد الدفاعي حينما يغزو الغازون المسلمين حينئذ يجب الجهاد الدفاعي ولا يحتاج إلى إذن الفقيه وإلى ولاية الفقيه ويجب حتى على الصغار في بعض الحالات ويجب على النساء وعلى الشيوخ، في حالة الجهاد الدفاعي، يعني السيد الخميني الذي يقول بولاية الفقيه العامة المطلقة سمي ما شئت هو لا يذهب إلى أن الفقيه له الولاية في هذا الباب.

هم يُشكّلون عليه بأنه قد أعطى للفقيه ما هو للإمام المعصوم وهم عملياً يقومون بذلك، أنا هنا لا أريد المقارنة بين مدرسة السيد الخميني والسيد الخوئي بالنتيجة هناك من يرى هذا الذوق وهناك من يرى هذا الذوق والنقاش محتدم بين الفريقين لكنني مع المنهج الذي نريد أن نحاكمه مع الواقع يقول:

وهو في زمن الغيبة منوطاً بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع - من هم المسلمون من ذوي الخبرة؟ يعني العسكريين؟ يعني الجهاد الابتدائي يكون تحت ولاية الضباط؟ يعني هذي نحن نرفض ولاية الفقيه فنأتي إلى ولاية الضابط والشرطي؟! كيف تكون القضية؟ - وهو في زمن الغيبة منوطاً بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة - ليس من الفقهاء من ذوي الخبرة - في الموضوع أن في الجهاد معهم مصلحة للإسلام على أساس أن لديهم قوة كافية من حيث العدد والعدة - هذا شأن عسكري - لدحرهم بشكل لا يحتمل عادةً أن يخسروا في المعركة، فإذا توفرت هذه الشرائط عندهم وجب عليهم الجهاد والمقاتلة معهم - ثم ماذا يقول؟ - وأما ما ورد في عدة من الروايات من حرمة الخروج بالسيف على الحكام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا صلوات الله عليه فهو أجنبي عن مسألتنا - هذا تناقض مع الواقع، تلاحظون الروايات التي وردت عن الأئمة تقول بأن الجهاد الابتدائي مشروط بإذن المعصوم، هو بسبب المنهج الذي يعتمد أسقط الروايات فصار في مواجهة الآيات، الآيات توجب الجهاد، هو أسقط ولاية الفقيه، الفقيه ليست له ولاية لِمَاذَا؟ بموجب المنهج الروايات التي تقول

للفقهاء ولاية سقطت بموجب المنهج الرجالي الذي عنده فماذا قال؟ قال بولاية الضابط والشرطي، هذا هو الواقع الموجود أن الضباط والشرطة هم الذين يقودون الجهاد الابتدائي، أليس هذا يتناقى مع واقع حديث أهل البيت إرجاع الأمور بيد المعصوم ومع واقعنا الحياتي هل يمكن أن يقود الضباط والشرطة الجهاد الابتدائي؟! بالله عليكم!!

أليس حينما يصطدم المنهج بالواقع بنتائجٍ يعني أن هذا المنهج خاطئ بهذا المنهج ظلّم أهل البيت - وهو في زمن الغيبة منوطٌ بتشخيص المسلمين - وحينما يأتي الكلام مع الطامة الكبرى وهم الحُكّام الجائرون يقول هذه قضية ثانية حرمة القيام بوجوههم، مع أن الموضوع الروايات فيه متضاربة بحسب الإمكان، روايات تقول بالقيام بوجوههم وتمدح الروايات الخارجة: **وددتُ أن الخارجي من آل مُحَمَّد خرج وَعَلَيَّ نَفَقَةٌ عِيَالِهِ**. كما يقول الإمام الصادق الرواية في السرائر لابن إدريس الحلبي في نوادر السرائر وغير ذلك روايات كثيرة الروايات التي تمدح الموطئين والمُمهدين، الروايات التي تمدح الخراساني واليماني كل هذه الروايات في زمن الغيبة تمدح روايات وواضحة لكن السيد الخوئي يرفض هذه الروايات لماذا؟ يرفض هذه الروايات لأنها وفقاً للمنهج الذي يتبعه هذه روايات ضعيفة لا تقاوم المنهج الذي يسير عليه - وأما ما وردَ في عدة من الروايات من حرمة الخروج بالسيف على الحكام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا - ولكن في الانتفاضة السيد الخوئي الواقع أجبره أن يُشكّل حكومة محلية في النجف، هو لم يكن سبباً في الانتفاضة أنا لا أقول هذا ولكن الواقع أجبره أن يُشكّل حكومة وأن تتشكل محكمة تُحاكم أعوان الظالمين، الواقع شيء والمنهج خاطئ هذا هو الذي أريد أن أقوله، أنا لا أريد أن أحاكم السيد الخوئي ولا أريد أن أحاكم الحوزة العلمية ولا علاقة لي بذلك، أنا كل الذي أريده أن أقول بأن أهل البيت يُظلمون بهذا المنهج، وهذا المنهج معيب وعيوب هذا المنهج هو هذا، من جهة الجهاد يكون واجب على المسلمين والقادة الضباط والشرطة، من جهة ثانية حرمة الخروج على حكام الجور، وحكام الجور يذبحون بنا، من جهة الضابط له ولاية والفقهاء ليست له ولاية، كيف يصح هذا الكلام؟!!

الأمر في واقع حديث أهل البيت مردها إلى الإمام المعصوم هذا المنهج يتعارض مع هذا الواقع وفي نفس الوقت يتعارض مع الواقع الحياتي، ثم بعد ذلك يضطر السيد الخوئي في آخر الكلام ماذا يقول؟ يقول: أنا لو قمنا بمشروعية أصل الجهاد في عصر الغيبة فهل يعتبر فيها إذنُ الفقيه الجامع للشرائط أو لا، يظهر

من صاحب الجواهر اعتباره بدعوى عموم ولايته يمثل ذلك في زمن الغيبة - يرجع إلى هذه القضية يضطر الواقع يفرض عليه أن يتدخل الفقيه وأن تكون للفقيه ولاية، ويفرع: وهذا الكلام غير بعيد بالتقريب الآتي، وهو أن على الفقيه أن يشاور في هذا الأمر المهم أهل الخبرة والبصيرة من المسلمين حتى يطمئن بأن لدى المسلمين من العدة والعدد ما يكفي للغلبة على الكفار الحريين، وبما أن عملية هذا الأمر المهم في الخارج بحاجة إلى قائد وأمر يرى المسلمين نفوذ أمره عليهم فلا محالة يتعين ذلك في الفقيه الجامع للشرائط - يعني الواقع يفرض عليه - فإنه يتصدى لتنفيذ هذا الأمر المهم - الآن بدأت المصطلحات من باب الحسبة مو مهم - على أساس أن تصدي غيره لذلك يوجب المهرج والمرج ويؤدي إلى عدم تنفيذه بشكل مطلوب وكامل - أليس هذا الكلام يكشف عن ضعف المنهج وعن خطأ المنهج؟! حينما يكون المنهج يقودنا إلى نتائج تتناقض مع الوعاء العام لفكر أهل البيت، الوعاء العام لفكر أهل البيت أن جميع الأمور مربوطة بالإمام المعصوم، فحينما نُسقط تدخل الإمام المعصوم في هذه القضية فقد خرجنا من الوعاء العام لفكر أهل البيت، وحينما نضع الولاية للضابط والشرطي سنصطدم مع الواقع، الضابط والشرطي ما خبرته في الأحكام الشرعية؟ فيلجأ السيد الخوئي إلى إرجاع الأمر إلى الفقيه، والفقيه هو لا ولاية له في الحكم بثبوت الهلال فكيف له الولاية في الحرب والسلام!! أليس هذه تناقضات واضحة وصريحة وكلها تشير إلى خلل المنهج؟! سيرفع صوته من يرفع بترقيعات الترقيعات أنا أعرفها، لكن لنكن منصفين ومع الواقع ونمشي مع الواقع، والقضايا أعمق وأكثر من ذلك.

إذا نذهب إلى مجموعة فتاوى هامة كتاب (منية السائل) آخر مجموعة من الفتاوى صدرت من السيد الخوئي في آخر أيام حياته، هذا الكتاب الذي عرضه في برنامج (ملف العصمة) وأشرت إلى ما ذكره السيد الخوئي من اعتقاده بسهو النبي بسهو المعصوم، الكلام الذي جاء مذكوراً في صفحة: 224 كما يقول سيدنا الخوئي: القَدْرُ المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية - يعني المعصوم يسهو في الموضوعات الخارجية وهذا هو يتعارض مع روايات أهل البيت، وأنا هنا لا أريد النقاش في هذه القضية العقائدية.

لكن مثلاً حين أذهب إلى السيد الخوئي وهو يُسأل: هل يجوز شرعاً تسمية الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف باسمه الشريف الخاص في محفل من الناس أم أن الروايات المانعة من ذلك تعمُ زمان الغيبة الكبرى؟ - عندنا روايات كثيرة وكتب للعلماء ألّفت في حرمة ذكر اسم الإمام الحجة وهذه

الروايات مطلقة، السيد الخوئي يقول: لا تعم تلك لزماننا هذا - يعني الروايات التي حرمت ذكر اسم الإمام الحجة هي خاصة بزمن الغيبة الصغرى، قطعاً السيد الخوئي ليس وحده يذهب إلى هذا الرأي هناك جملة من فقهاءنا أيضاً يذهبون إلى هذا الرأي، ولكن الروايات إذا نظرنا إلى لسانها وإلى حالها مطلقة لا تقول بأنها مخصوصة بزمن الغيبة الصغرى وأن زمن الغيبة الكبرى خارج عنها، ولذلك إلى الآن علماء الشيعة حين يذكرون روايات أو أدعية فيها اسم الإمام يقسمون الاسم إلى حروف ميم حاء ميم دال، لأن القضية واضحة ومع ذلك السيد الخوئي كيف تعامل مع هذه الروايات؟ وفقاً لذوقه الشخصي هو وفقاً لذوقه لا توجد روايات معارضة ولا يوجد ضعف في سندها والروايات عامة ومطلقة لكن وفقاً لذوقه الشخصي تعامل مع واقع يعتقد بأنه صحيح.

لكن في مكان آخر حينما يسأله سائل فيقول: الأسماء المركبة مثل محمد باقر، محمد صادق، محمد مهدي - إلى آخره - أسماء مركبة من اسم الرسول الأكرم وأحد ألقاب الأئمة وعليه هل يجوز تسمية المولود باسم محمد صاحب الزمان - مثل ما سمينا محمد باقر ومحمد صادق - على غرار محمد باقر أم لا؟ وإذا كان ذلك جائزاً فهل الأولى عدم التسمية تادباً لمقام الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ - السيد الخوئي يقول: الأولى ترك مثل ذلك - نسأل السيد الخوئي عندك رواية في هذا؟ لا، من أين جئت بهذا الجواب، عندك آية عندك رواية؟ لا توجد لا آيات ولا روايات ذوقاً السيد الخوئي، لكن السيد الخوئي لو نظر في الروايات المحرمة التي تحرم ذكر اسم الإمام الروايات أرادت أن تجعل هذه الألقاب خاصة بالإمام المعصوم، هذه الروايات يمكن من خلالها أن نفهم هذا الحكم لكن السيد الخوئي هو ألغى هذه الروايات قال هذه الروايات خاصة بزمن الغيبة الصغرى تصور بذوقه أن الروايات جاءت على سبيل الخوف من الحكام في تلك الفترة، قد يظهر من بعض هذه الروايات ولكن هناك روايات مطلقاً لا تتحدث عن قضية الخوف من الظالمين، هذه حالة خاصة بالإمام الحجة وكأن الأئمة يريدون منا أن نتعامل بأدب معين مع الإمام الحجة فيذكر بألقابه حتى لا يُستهان باسمه فيسمي من يريد أن يسمي باسمه ويدعي من يدعي أنه يتسمى باسمه.

لذلك حتى الذين ادّعوا المهديوية تسموا قالوا باسمه ولكن ما تسموا بألقابه ما تسموا بلقب صاحب الزمان أو صاحب الأمر، تسموا بأسماء أخرى لأن الأئمة يريدون منا أن نجعل هذه التسمية خاصة به هذه الألقاب، وهذه قضية واضحة لمن كان له متابعة وأدنى مسكة في روايات أهل البيت، وأنا هنا لا

أريد أن أناقش السيد الخوئي، فقط أريد أن أقول بأن السيد الخوئي يرجع إلى الواقع لأن الواقع يفرض عليه ذلك، حينما يسأل السائل أسمى محمد صاحب الزمان؟ قال: الأولى ترك مثل ذلك، ما عند السيد الخوئي دليل على ذلك، دليله إلى الواقع، الواقع فرض عليه ذلك، حينما يقول بأن روايات التحريم في ذكر الاسم ما تعمّ زمان الغيبة الكبرى ما عنده دليل في ذلك الواقع يقول بأنه لا مانع، واقع يستنتجه السيد الخوئي استنتاجه الخاص، أنا هنا لا أريد أن أخطئ أو أصوّب ما قاله السيد الخوئي كل الذي أريد أن أقوله بأن الواقع هو الذي يحكم على الأمور، ولذلك في المسائل السابقة السيد الخوئي يترك النتائج وعملياً يعمل بحسب الواقع، كل هذا يكشف عن أي شيء؟ يكشف عن خطأ المنهج.

مثلاً حينما يسألونه عن الشيخية وأنا هنا لا أريد أن أدافع عن الشيخية، حينما أدافع عن المدرسة الشيخية أنا أدافع عن الشيخ أحمد الإحسائي عن منهجه وعن آراءه التي كتبها في الزيارة الجامعة الكبيرة، عن عقيدته بأهل البيت ولا علاقة لي بصراع الشيخية مع المدرسة العرفانية ولا علاقة لي بالصراع الذي تولد داخل المدرسة الشيخية والخطوط المختلفة، والصراعات الموجودة الآن التي أستاذت في الوسط الشيخية لا علاقة لي بكل ذلك، حينما أتحدث عن الشيخية أتحدث عن الجانب النظري في الفكر الشيخية، وإلاّ الخلافات والصراعات موجودة في الوسط الشيخية مثل ما هي موجودة في الوسط الأصولي، في الوسط الإخباري، في الوسط العرفاني، هذه موجودة على قدم وساق في السابق والآن وفي المستقبل، لكن كعنوان عام الشيخية شيعة أهل البيت، حين يُسأل - من هم الشيخية الذين في الإحساء؟ وهل يجوز الصلاة خلفهم ولماذا؟ - ماذا يجب السيد الخوئي؟ - لا يجوز ذلك - هل عنده آية من القرآن، هل عنده رواية السيد الخوئي؟ - لا يجوز ذلك فإن عندهم عقائد وأقوالاً غير صالحة - إذا كان السبب أن عندهم عقائد وأقوال غير صالحة لماذا تجوزون الصلاة خلف المخالفين؟! لماذا الآن نفس المدرسة، أليس السيد السيستاني من نفس المدرسة حين يقول عن المخالفين لأهل البيت بأنهم أنفسنا، الواقع يفرض ذلك، أنا لا أعتز على كلام السيد السيستاني الواقع السياسي في العراق يفرض على السيد السيستاني أن يقول ذلك، فلماذا هذا التناقض؟ هذا يدل على أنّ المنهج مضطرب منهج غير صحيح، السيد الخوئي هنا يقول: عندهم عقائد وأقوال غير صالحة.

إذا نذهب إلى الواقع الحياتي مثلاً هذه مجلة (الموسم) هذا العدد الخامس عشر 1993 / 1414، هذا العدد فيه ملف كامل، ملف عن أحد الأثرياء من الشيخية يبدأ من صفحة: 305 بغض النظر عن

الأسماء، أنا هنا ما عندي شغل مع الأسماء والمسميات ينتهي بصفحة: 394، ملف عن أحد الأثرياء من الشيخية، هذا الملف مليء بقصائد من وكلاء السيد الخوئي في مدح هذا الثري وكلهم من الوكلاء المعروفين للسيد الخوئي أتيكم بمثال من دون أسماء مثلاً، مثلاً أحد وكلاء السيد الخوئي وأعطي الاسم لا أريد الاسم أن يظهر أتدرون ما هذه؟ هذه قطعة من المخمل الأخضر منسوجة بخيوط الذهب، ذهب من أحد وكلاء السيد الخوئي وهو أيضاً وكيل للسيد السيستاني يكتبها مديحاً لهذا الرجل الثري حتى يقول له:

شعوري في حبه صغته **قلائد شعر بصمط الذهب**

إلى آخر الأبيات ما أريد أن أذكر أسماء لأن الأبيات متضمنة إلى أسماء، قطعة من المخمل الأخضر منسوجة بالذهب من وكيل معروف للسيد الخوئي ووكيل هو أيضاً للسيد السيستاني تُهدى إلى هذا الرجل الشيخي، الواقع ماذا يقول؟ يقول بأن الشيخية هم شيعة وهم إخواننا وهؤلاء وكلاء السيد الخوئي يدوسون ما يقوله السيد الخوئي بأرجلهم، هناك أبيات أحدهم يكتبها لهذا الثري يقول:

أبا الأماجد قد أسديت مكرمة **وقلت هذي نقودي دفعةً أولى**
خمسون ألفاً غدت نقصاً بقاصتهم **حرك يديك لتهمي فوقهم فولاً**

كلمة فول باللغة الفارسية يعني أموال، مصريات بالسوري مصاري، خرده بالعراقي ...

أبا الأماجد قد أسديت مكرمة **وقلت هذي نقودي دفعةً أولى**

هذه أحد المؤسسات الموجودة هناك بنيت بأموال هذا الرجل الشيخي فكان دفع لهم خمسين ثم وعدهم بخمسين ثانية لذلك يقول له:

خمسون ألفاً غدت نقصاً بقاصتهم **حرك يديك لتهمي فوقهم فولاً**

وكلاء السيد الخوئي كانوا يتقاطرون عليه الشاعر جودت القزويني الشاعر العراقي أذكر اسمه لأنه لا علاقة له بالوسط الآخوندي ذكرت اسمه شاعر وأديب معروف كاتب، هو يخاطب هذا الرجل الثري يقول:

و هذي المشايخ قد أقبلت **وأنت تطوقها بالجميل**
كأنهم أنبياء الزمان **وأنتك من بينهم جبرئيل**

هؤلاء هم وكلاء السيد الخوئي.. وصورهم موجودة وأسماءهم موجودة أن لا أريد الحديث عن الأشخاص، صورهم موجودة وأسماءهم وأشعارهم وتوسلهم به موجود..

إلى أن يقول، إشارة فيها شيء من الخبث:

أبا ماجد طاح حظ الزمان إذا احتاج سائقنا للدليل

والقضية يعني ممتدة الأطراف، فقط أشير إلى نموذج من الذين جاء ذكرهم الشيخ الوائلي وهذه صورته، هذه صورة الشيخ الوائلي من الذين كتبوا قصائد لهذا الرجل الثري، مثلاً هذه قصيدة:

أبا ماجد لا الحمد يقوى ولا الشنا لشكر أياد منك بيض كرائم

أنا لا أعتز على الذوق الوجداني والعلاقات الوجدانية لكن حين أقول لماذا لم أجد بيتاً واحداً عن الإمام الحجة في ديوان الشيخ الوائلي؟! هذه للرجل، وهذه بمناسبة ولادة مولود عنده..

وافى نجيبٌ فحيّ حمدياً به شكراً لواهبه على الآلاءِ

قد أسعد الأبوين والأختين إذ وافى فهم فيه من السعداءِ

إلى آخر أبياته، وهذه أبيات أخرى في عيد ميلاد حمدي الصغير..

لعيون الصغير حمدي عندي أيُّ حشد من أمنيات وودٍ

طبعاً القصيدة الأولى يؤرخ بها ميلاد هذا الوليد

بسَقَّتْ أرومتهُ فقلتُ مؤرخاً هذا النجيبُ سلالة النجباءِ

تأريخ ميلاد هذا الطفل الذي وُلد .. يعني إذا تُحسب بحسب الحساب الأبجدي يكون تأريخ الميلاد 1411، في عيد ميلاده عيد ميلاد الطفل الصغير .. إلى أن يقول:

إن ميلادهُ وشعريَّ إيقاعُ أشاع السرور في كل بعدِ

فأروي إيقاعه وأنّ لشعر لشقيق النجيب حمدي ابن حمدي

أنا لا أعتز على العلاقات الاجتماعية والشعر الوجداني وهذه قضية طبيعية في حياة الناس، لكن أقول هذا المنهج الذي يوصل هذه النتائج الخاطئة وهذا تعامل وكلاء السيد الخوئي مع هذه الفرقة الضالة مع الشيخية، هو يقول هكذا، وإلا أنا أضع تراب أقدامهم على رأسي كما أضع تراب أقدام كل محبي أهل البيت من المدرسة الأصولية، الإخبارية، العرفانية، كل محبي أهل البيت أضع تراب أقدامهم على رأسي،

لكن المنهج يقود إلى هذه النتائج الواقع العملي هذا، أكبر المؤسسات التابعة للسيد الخوئي في لبنان أليس المجلس الشيعي الأعلى الذي كان يترأسه أيام السيد الخوئي الشيخ مهدي شمس الدين؟ أكبر المساجد في بيروت مسجد الإمام الصادق التابع لهذه المؤسسة المنظوية تحت لواء السيد الخوئي، من الذي بناه؟ ألم بينه الميرزا حسن الإحقاقي مرجع الشيعية في الكويت؟ هذه المساجد والمؤسسات والوكلاء أليس الواقع العملي يقول بأن هذه الفتاوى خاطئة؟ ولا تكون الفتاوى خاطئة إلا أن يكون المنهج خاطئ، وبنفس هذا المنهج يُظلم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا المنهج هو المنهج الحاكم وهو المنهج السائد، وتلاحظون التناقضات واضحة تناقض مع واقع فكر أهل البيت وتناقض مع واقع الحياة اليومي والعملي، والقضية تستمر أطرافها بعيداً وبعيداً في اتجاهات كثيرة، ولذلك ربما لا ألوم الشيخ الوائلي حين يشطُّ بعيداً عن أهل البيت فالشيخ الوائلي لا يمكن أن يُقاس بالسيد الخوئي ولا يُقاس بهذه الجهازة الكبيرة والأرقام الضخمة في الساحة الشيعية، ولكن الشيخ الوائلي هو ثمرة ونتيجة من نتائج هذا المنهج، مقاطع نأخذها من شيخنا الوائلي رحمه الله عليه، نستمع إلى بعض هذه المقاطع، نستمع إلى المقطع الأول.

صوت الوائلي: [أنا جاي أقبل حجر على قبر الحسين جاي أقبل فضة أقبل خشبة أبداً، أنا واكف على موقف مو واكف على تراب لا، أنا جاي أقبل وألح خلف الضريح موقف، ألح خلف الضريح صوت يهدر لا يزال يملأ أبعاد الوجود: والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الدليل ولا أفر فرار العبيد، أنا ألح من وراء هذه الأحجار كتلة من الدم التي قذف بها الحسين إلى السماء، وقال: هكذا ألقى الله وأنا مخضوب بدمي مغضوب عليّ حقي].

هذا المقطع مأخوذ من المصادر التالية: صوت الشيعة بالعربي او باللغة الإنجليزية: shiavoice، شبكة البتول albatol.net .hashemih.com، وشبكة الشيعة العالمية، هذا المجلس طول المحاضرة 46 و20 ثانية شهر صفر 1400، المقطع الذي عُرض يبدأ من دقيقة 39 و 9 ثواني إلى دقيقة 39 و 52 ثانية بداية المجلس: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ إلى آخر الآية، ماذا قال الشيخ الوائلي في هذا المقطع؟ يتحدث عن زيارة الحسين يؤكد بأنه حينما يزور الحسين فإنه يزور موقفاً، أنا لا أريد أن أقول بأن كلام الشيخ الوائلي بتمامه خاطئ لكن هناك سمٌّ يُداف في العسل، الباحث

عن الحقيقة يجب أن لا يغتر بالأبيات الشعرية وأنا لا أقول بأن الشيخ الوائلي يعني يحملُ نيةً سيئة، ولكن هو خلاصة هذا المنهج، الشيخ الوائلي هنا يؤكد زيارة الموقف وما موجود عندنا في الفقه الجعفري ولا في تراث أهل البيت ولا في حديثهم ولا في رواياتهم ولا في زياراتهم أننا نزور موقف، وهذه القضية تتكرر وتتكرر أكثر من ذلك وتبتعد إلى درجة إساءة الأدب، نستمع إلى المقطع الثاني..

صوت الوائلي: [يقفوا على ذلك القبر لحظات يستوحون من ذلك القبر معاني البطولة والحقيقة، الإنسان عندما يقف يعني يغلط اللي يتصور أننا احنا واكفين على قبر، أكو بعض الناس يعني اتصور أنهم واهمين عندما يكولون هؤلاء مقابرية جايين يعظمون، أبداً ما نعظم قبر ولا نعظم تراب، أنا ما جاي أقف على تراب، الواقع عندما أمر على ثرى كربلاء، انه ما جاي اعظم تراب، وإنما أعظم موقف تجسد على هذا التراب، أنا إذا وقفتُ على هذا التراب، مجاي أقف على تراب وإنما أقف على قيم وقف أبو الشهداء يمثلها على مسرح كربلاء، على هذه القيم وقف الحسين ليعطي أمثلةً رائعة، أعطى أمثلةً للنبل وأعطى أمثلةً للشجاعة وأعطى أمثلةً للصبر].

هذا المقطع مأخوذ من صوت الشيعة، موقع يا حسين، موقع الحوزة الزينية، شبكة البصرة الثقافية، شبكة البتول عليها السلام، شبكة الهاشمية شبكة الشيعة العالمية، معهد الأمين للعلوم الدينية، موقع: al-waeli.com. موقع al-waeli.net: كل هذه المواقع موجود فيها هذا المجلس وهو ليلة عاشوراء 1410 هجري طول المجلس 53 دقيقة و 19 ثانية، المكان الذي اقتطعناه يبدأ من الدقيقة 16 و 46 ثانية إلى الدقيقة 17 و 49 ثانية، الشيخ الوائلي سمعتم يؤكد ويقارن بين موقفين، هو يزور موقف ولا يقف على تراب هذه قضية الموقف قضية تشغل باله وفكره، هناك وقوف على تراب وهناك وقوف على موقف أين الحسين؟ لا ندري، نذهب إلى المقطع الثالث.

صوت الوائلي: [الواقع هذوله اللي يتصورون أحنه عندما نروح إلى كربلاء نقف على عظام أو نقف على تراب، هوي غلطانين، أنا جاي أقف على موقف، مو جاي أقف على تراب لا لا، أنا جاي أقف هنا على صرخةٍ دوت وما تزال مدوية ما احتواها التراب ما تزال مرفرفة على هذا المكان، أنا واكف اهنا على مجموعة من المثل أبو الشهداء جسدها على صعيد الطف، ففي واقع الأمر أنا مو رايح أزور لعظام بالية

أيا كربلاء يا عبير الجراح وزهو الدم العلوي الأبى
ويا صرح مجد بناه الحسين وأبدع في رصفه المعجب

ويا سمةً من سمات الخلود تشد الأنوف إلى الأطيبِ
سيبقى الحسين شعاراً على أصيلك والشفق المذهبِ

إذاً أنا في زيارتي للحسين ما رايح أزورلي قطعة من التراب أو قطعة من العظام البالية أبداً ، لأنه لو كان هكذا لَمَا نشط الظالمون بالمنع عن زيارته، أرجوك لو كان الحسين عظام باليه ما خافته عروش الأمويين ولا عروش المتوكل وأمثال المتوكل ولا عروش أذياهم إلى يومك هذا، نعم لو كان الحسين ذلك النمط من العظام البالية لَمَا رعب هؤلاء، لكن تصوروا أنه يعني تصوروا أن ضرب القبر يضرب الحسين، أبداً صدقي، الحسين أكبر من أن، الحسين مضمون والمضمون لا يموت الحسين مضمون، والمضمون لا يقوى الهدم على القضاء عليه .

انتهى والضريح والإيوان ما تهاوى الشموخ والعنفوانُ
إنما تهدم الحجارة والمضمون يبقى على المدى ويُصانُ

إذا أنا ما واكف على قبر بيه عظام باليه، وإنما واقف على صرخة أسمعها مدوية: والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد].

هذا المقطع موجود يعني المجلس في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، الهاشمية شبكة الهاشمية، شبكة العوالي، al-waeli.com .al-waeli.net، هذا المجلس في حسينية الأريش الليلة 15 شعبان 1413 هجري مدة المجلس 44 دقيقة وثانية واحدة، المقطع الذي أخذناه يبدأ من 35 دقيقة و 50 ثانية إلى 38 دقيقة و 14 ثانية، بداية المجلس ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ، المجلس السابق ما أشرت إلى بدايته بداية المجلس كانت أبيات:

يا أبا الطفِ يا نجيعاً إلى الآن تهادى على شذاهُ الرمؤلُ

الشيخ الوائلي في هذا المقطع أيضاً يؤكد على أنه هو لا يزور عظاماً بالية هو يزور مضمون، زيارة مضمون، زيارة موقف لا نجد لها أصلاً في فكر أهل البيت، حينما نتعامل مع روايات أهل البيت لا يوجد مثل هذا الكلام، ما معنى أنني أزور مضمون؟ أليس لأنه يستبطن بأن الحسين صار تراباً، ما معنى أنه لا يزور عظام بالية؟ صحيح هو يغلف الكلام بأبيات من الشعر ولكن هذه القضية تتردد

دائماً في مجالس الوائلي، استمعوا إلى هذا المقطع الذي هو أصرح يتحدث به عن رسول الله وبأنه صار تراباً وهو يعتقد بأن النبي صار تراباً هو يقول هكذا، لنستمع إلى المقطع الرابع.
صوت الوائلي: [تعتبر ان اللي يوقف على قبر النبي مشرك، تعتبر اللي يوقف على قبر النبي كافر أو أبعد عنه، وروح ومحمد كله تراب صار اشعندك واقف على التراب، وأنا هم أقول: تراب، جا أنا مو واقف على الجسد، جا انه شسوي للجسد، الجسد راح صار تراب، أنا ما واقف على الجسد واقف على مضمون محمد، هذا مقر، تنبهلي زين، هذا المكان اللي بيه النبي، هذا المكان اللي عاش بيه رسول الله اللي بيه ظلال النبي اللي بيه روح النبي مرفرفة، أنا ما واقف على ترابات واقف على مضمون واقف على موقف، ها مو الشاعر الإسلامي يقول له :

وعفرت خدي في ثرى مس عفره	جبريل من جنحيه ريش مزغب
وفيه محارب لآل محمد	بهن ضراعات إلى الله تنصب
وآثار أقدام صغار ومهجع	إلى الحسنين الزاكين وملعب
وصوت رحي الزهراء تطحن قوتها	إلى جلد كبشٍ حيث تجلس زينب
رؤى سوف يبقى الدهر يروي جلالها	وتبقى على رغم البساطة تأشب

إذاً أنا واقف على مكان بيه ذكريات، واقف على مكان بيه نفع النبي بيه عطر النبي، واقف على مكان كان يهبط به الوحي يعني رمز أكرم بيه رسول الله مو أكثر، أنا ما جاي أجي أقول أن جسد النبي صار تراب أو ما صار تراب ما يهمني هذا، أبداً، شنو هو تحت بعده محفوظ أو مو محفوظ ما يهمني، أنا ما واقف أتبع التراب واقف أتبع روح محمد أكرم النبي والله عز وجل أمرنا أن نكرم النبي] ..

المقطع هذا موجود المجلس في صوت الشيعة، شبكة البتول عليها السلام، شبكة الهاشمية، al-waeli.com .waeli.net، هذا المجلس في شهر محرم سنة 1400 للهجرة مدة المجلس 54 دقيقة و 55 ثانية، المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 34 و 7 ثواني وينتهي بالدقيقة 36 و 9 ثواني وبداية المجلس ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ أنا أذكر هذه التفاصيل لمن يريد أن يدخل على هذه المواقع ويستمع إلى المجلس كاملاً أو يعيد الاستماع إلى هذا المقطع، تلاحظون صريحاً يقول بأنه يعتقد بأن النبي صار تراب وأنه لا يهمنه إن كان تراباً أم لم يكن

تراب، هو يقف على مضمون النبي، من أين جاء بهذا الفكر؟ نحن حين نخاطب أهل البيت لا نخاطب مضمون ولا نخاطب موقف.

نأخذ نماذج من زيارات الأئمة يعني يخاطب الحسين يخاطب موقف وهو لا يزور عظام بالية يزور مضمون، يزور النبي فهو لا يزور تراب، يذكر أبياتاً من الشعر وأكثر هذه الأبيات من نظمه من نظم الشيخ، هذه الأبيات لن تُجمل هذا المعنى السيئ هذه إساءة أدب مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه تراب، هذه عبارات فيها إساءة أدب ونحن نتحدث مع الحسين، لنرى كيف علّمنا أئمتنا نتكلم مع الحسين مثلاً الزيارة المطلقة الأولى وهذه يرويها المحدث القمي، هذا (مفاتيح الجنان) بين يدي، يرويها عن الكافي لشيخنا الكليني، حين نخاطب الأئمة ونخاطب الإمام الحسين في هذه الزيارة ماذا نقول له؟ نقول له: **إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ** - أيها الشيخ الوائلي شيخنا العزيز يا أبا سمير هل إرادة الرب تهبط إلى تراب، تهبط إلى موقف، تهبط إلى مضمون، تهبط إلى عظام بالية؟! من أين جئت بهذه الخزعبلات؟ أنت تُسمي الأشياء التي لا تحترمها خزعبلات وأنا استعمل نفس عبارتك، من أين جئت بهذه الخزعبلات؟ ونحن نخاطب الحسين نقول له، هذه الزيارة المطلقة الأولى في المفاتيح: **إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بَيْوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فَضِلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ ..** هكذا نخاطب الحسين صلوات الله وسلامه عليه فنقول: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ** - هذا الخطاب للموقف، للمضمون، للعظام البالية، للتراب، لأي شيء، للذكريات؟

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - تشخيص لشخص بكامل مواصفاته: **عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ ...** أنا عبدٌ للموقف، عبدٌ للمضمون، لمن أيها الشيخ الوائلي، يا مراجع النجف، يا فقهاءنا، أليس الشيخ الوائلي تقولون بأنه لسان الشيعة؟ جعل اللسان على الفؤاد دليلاً، أنتم الفؤاد وهذا اللسان، هل يقبل هذا الفؤاد بهذا اللسان؟ خبرونا؟ نخاطب الحسين: **عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقَرَّبُ بِالرَّقِّ ...** أنا أقرُّ بالرق لمن؟ للموقف، للمضمون، للعظام البالية، للتراب، للذكريات؟ هو هذا فهمنا للحسين؟!

وحين أزور العباس عليه السلام وليس الحسين، العباس ناصر الحسين، هو يقول بأننا لا نزور القبر وزياراتنا ورواياتنا دائماً تقول زيارة قبر الحسين، في زيارة العباس: **اللَّهُمَّ فَارْتَبِنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَا**

تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ ... زيارة لقبره وزيارة له أنا أقدس قبره، أقدس الأحجار لا كما هو يقول، هذه أحجار مقدسه كثرعه من تُرَعِ الجنة، هذه التربة تربة نَحْنُ نَقْدَسُهَا، هذه تربة مُطَهَّرَةٌ، من أين تأتينا بهذا الفكر المنحرف فتقول مرةً أنا لا أقدس الحجر لا أقدس التراب، هذا تراب مقدس تراب الحسين تراب مقدس، وإذا كنت لا تعرف الفقه سل الفقهاء الذي يستهين بقديسية تراب الحسين ألا يُعَدُّ هذا خروج عن دين مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، الاستهانة بقديسية تراب الحسين لأن مُحَمَّدًا هو خَيْرُنَا بقديسية هذه التربة أليس هذا ردّ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟

اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ.

هذه الزيارة زيارة مختصرة مروية عن أي شخص؟ ليس عن الوائلي هذه مروية عن الإمام الصادق لِنرى كيف يُعَلِّمُنَا الإمام الصادق وأنتم بالخيار يا من تحبون الشيخ الوائلي وتقولون بأنني أظلمه وأفتري عليه هذا كلامه وهذه عناوين مجالسه، أنتم بالخيار بين ما يقوله الوائلي أن تزوروا مضمون وأن تزوروا موقف وأن تزوروا ذكريات وأن تزوروا تراب وأن تزوروا عظام بالية وبين ما يقوله الصادق، الصادق ماذا يقول؟ هكذا يُعَلِّمُنَا هذه هي الزيارة الثالثة من زيارات شعبان ورجب، هكذا نَخاطِبُ الحسين: **أُودِعُكَ شَهَادَةً** - هذه الشهادة أنا أودعها عند الموقف ومنين أقبض بعدين إذا أودعها عند الموقف؟ إذا أودعها عند التراب منين أقبض بعدين؟ أو عند العظام البالية، أيها الشيخ الوائلي أنت إذا مُتَّ تكون عظام بالية وأبوك كذلك وأنا وأبي وكل الناس أمّا الحسين لا يكون عظام بالية، أو كما تقول إن الحسين ليس هو ذلك النَمَطُ من العظام البالية لا أدري هل أن العظام البالية لها أنماط؟! **أُودِعُكَ شَهَادَةً، أُودِعُكَ شَهَادَةً مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ** - تُقَرِّبُنِي إِلَى الْمَوْقِفِ، إِلَى الْمَضْمُونِ؟ - **أُودِعُكَ شَهَادَةً مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفَاعَتِكَ** - هذه شهادة تُحفظ عندك يا حسين ليس عند الموقف بحق أمك الزهراء أحفظها لي عندك ليس عند الموقف، أنا ما أقدم هذه الشهادة عند الموقف، يا حسين بحق الحسين عليك احفظ لي هذه الشهادة عندك وليس عند الموقف:

أُودِعُكَ شَهَادَةً مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفَاعَتِكَ - ما هي هذه الشهادة؟ - **أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ** - متى مُتَّ يا حسين؟ - **أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ** - لم تُمتَّ يا حسين وما كنت تراباً وما كنت موقفاً وما كنت مضموناً خالياً وما كنت عظاماً بالية، سيتفيقه من يتفيقه ويقول المقصود من

الموت هنا أنه موت الذكر وموت المبادئ ومن هذه الثرعات، أليس الأصل أن نأخذ الكلمة على حقيقتها، نأخذ الكلمة على حقيقتها هو هذا الأصل، إخراج الكلمة عن حقيقتها إلى معاني أخرى تحتاج إلى قرينة ولا توجد قرينة هنا - أشهد أنك قُلتَ ولم تَمُتْ بل بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ - لأنك ليست ميت هذه القرينة على الحياة - بل بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيَّيتَ قُلُوبَ شِيعَتِكَ، وَبِضِيَاءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلَا يُطْفَأُ أَبَدًا، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلَا يُهْلِكُ أَبَدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ الثَّرِيَّةَ تُرِثُكَ، وَهَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ وَهَذَا الْمَصْرَعُ مَصْرَعُكَ لَا دَلِيلَ وَاللَّهُ مُعِزُّكَ وَلَا مَغْلُوبَ وَاللَّهُ نَاصِرُكَ هَذِهِ شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ - كيف تُقبض رُوحِي بِحَضْرَتِهِ؟ أليس لأنه حاضر في كل مكان وإلا كيف تُقبض رُوحِي بِحَضْرَتِهِ - هَذِهِ شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ ... لأن الأئمة يحضرون عند شيعتهم وهذا من أصول عقائدنا المثبتة في رواياتنا، متى كان الحسين تراباً أيها الشيخ الوائلي؟!

إذا نذهب إلى الاستئذان الذي يُستحبُّ قراءته عند زيارة النبي والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ماذا نقول في الاستئذان: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكْمٍ يَقُومُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِرًا فِي الْمَكَانِ - هم يقومون مقام الله لو كان حاضراً في المكان، لو كان الله يتكيف ويتأين، حضر ولكنه لا يتكيف ولا يتأين لا يتكيف بكيف ولا يتأين بأين فتجلى فيهم فهم الحُكَّامُ الحاكمون - وَأَرْسَلْ دُمُوعَنَا بِخُشُوعِ الْمَهَابَةِ وَذَلَّلْ جَوَارِحَنَا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - نحنُ عبيدهم، يا حسين أنا عبدك وابنُ عبدك وابنُ أُمَّتِكَ المقرُّ بالرق - وَذَلَّلْ جَوَارِحَنَا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ ... هل هذا ذُلٌّ بين يدي الموقف، بين يدي المضمون؟ كلمات لا معنى لها.

نفسُ المنهج الذي يتبناه السيد فضلُ الله حين يقول نحنُ لا نقُدِّسُ الرسولَ نقُدِّسُ الرسالةَ وفي يوم ميلاد النبي لا نفرح بمولد الرسول بمولد الرسالة، بالله عليكم الرسالة ما هي؟ هل الرسالة ولدت في يوم 17 من ربيع الأول أم الرسول الذي ولد؟ في أي نص من النصوص نحنُ نقُدِّسُ الرسالة؟ التقديس للرسول، أليس تقول القرآن؟ هل وجدت في القرآن أطيعوا الله وأطيعوا الرسالة؟ يا سيدنا يا فضل الله هل هناك في القرآن آية تقول أطيعوا الله وأطيعوا الرسالة أم القرآن مشحون من أوله إلى آخره أطيعوا الله وأطيعوا الرسول؟! أين هذا المفهوم، من أين جئتم بهذا المفهوم؟ أليس هو نفس المفهوم الوهابي حين

يقول محمد بن عبد الوهاب: مُحَمَّدٌ ويشو مُحَمَّدٌ رِيَال مات وصار تراب مُحَمَّدٌ ويشو مُحَمَّدٌ؟ عصايّ هذه أحيّر من مُحَمَّدٌ، وما يقول مُحَمَّدٌ، محمد يقول محمد ويشو محمد حتى وإن كانت الوهابية الآن يقولون بأن هذا الكلام منسوب كذباً لكن المنهج الواقعي هو هذا منهجهم سواء قال هذه الكلمة أم لم يقلها وإن كان هو قد قالها، محمد ويشو محمد رِيَال مات محمد، أليس هذا الكلام نفس الكلام يقول لا أعبأ إذا كان مُحَمَّدٌ تراب يقول: تقول لي بأن مُحَمَّدٌ تراب أنا أقول أيضاً مُحَمَّدٌ تراب، ويشو محمد، نفس الشيء ما يقوله السيد فضل الله وكأنه قد اكتشف لنا اكتشافاً جديداً ماذا يقول السيد فضل الله؟ يقول بأننا يجب علينا أن نقدّس خط البطل لا بطل الخط فإن الناس تقدّس بطل الخط وعلينا أن نقدّس خط البطل، فُل صريحاً لا نقدّس الأئمة وعلينا أن نقدّس منهج مكتوب على الأوراق، نفس التفكير الذي تحدّث به محمد بن عبد الوهاب عصايّ هذه خير من محمد، نفس التفكير نفس المنطق وهذا هو نتاج هذا المنهج، هؤلاء رموز هذا المنهج هذا المنهج الذي يُظلم فيه أهل البيت نحن مع الشيخ أبي سمير، لنذهب إلى المقطع الخامس.

صوت الوائلي: [ما قال لنا الدين يوم من الأيام: كاعكم لا تزرعوها انتظروا صاحب الزمان يزرع لكم اياه، ولا قال: لا تديرون المعمل يطلعكم صاحب الزمان يديرلكم المعمل، ولا قال: لا تدافعون عن أنفسكم، ولا قال: لا تقضون حوائجكم انتظروا صاحب الزمان يقضيها أبداً أبداً، الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة تحقق العدل ليس إلا، وإلا ما أكو جانب سلمي في فكرة الإمام المهدي إطلاقاً].

الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة، هذه طامة كبرى الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة، أنا لا أقول بأن الشيخ الوائلي لا يؤمن بالإمام الحجة ولكن ما هذه العقائد التعبانة، ما هذه العقائد؟ الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة ليس إلا، هذا الكلام المجلس تجدونه صوت الشيعة، منتدى الإحساء الثقافي، شبكة البتول عليها السلام، شبكة الهاشمية و al-waeli.com . al-waeli.net هذا شهر محرم 1402 للهجرة طول المجلس 42 دقيقة و 7 ثواني المجلس يبدأ بهذه الأبيات:

هل بعد موقفاً على يبريني أحيا بطرف بالدموع ظنيني

المقطع الذي اقتطعناه يبدأ من الدقيقة 35 و 55 ثانية إلى 36 و 20 ثانية، الإمام صاحب الزمان مجرد فكرة ليس إلا، لنذهب إلى المقطع السادس.

صوت الوائلي: [أما متى يظهر وكيف؟ إلى الآن ماكو توقيت وكيف وترى انه معالجه المسألة بالكتاب

والتشيع معالجها معالجة كاملة، ذاكراً إيجابياتها وسلبياتها تفصيلاً، يعني لا يتصور البعض من عدنه ان احنه نقعد ننتظر أكو واحد اسمه مهدي يجي يحل مشاكلنا أبداً، اللي يعتقد هييج اعتقاد سخييف، ما عندنه هييج اعتقاد اطلاقاً، الاسلام ما يمنعه فكرة المهدي ما تمنعه أن نسوي مصنع، ولا تمنعه نأمر بمعروف ونهني عن المنكر، ولا تمنعه نجاهد دون أوطاننه، ولا تمنعه نقتل دون مبادئه أبداً، مجرد فكرة إيجابياتها أكثر من سلبياتها، يعني عبارة عن رفع مبدأ أو عبارة عن رفع مثل أعلى للعدالة ليس إلّا].

مجرد فكرة إيجابياتها أكثر من سلبياتها، هذا هو الإمام المهدي في نظر الشيخ الوائلي وبتعبير خارج عن حدود الأدب وهو يقول: إحنا ما ننتظر واحد اسمه مهدي، هل أن إمامنا اسمه مهدي، وهل هكذا نتعامل مع الإمام؟! هل هذا هو حسنُ الأدب في التعامل مع إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟! هذا الكلام والمجلس تجدونه في صوت الشيعة وتجدونه في al-waeli.com و waeli.net، وهو عبارة عن سؤال وجواب في شهر رمضان كأن هناك نقاش بين أحمد الوائلي وأحمد الكبيسي، طول هذا الكلام أو هذا المجلس ساعة ودقيقة و56 ثانية المقطع الذي عرضناه يبدأ من الدقيقة 45 و43 ثانية إلى الدقيقة 46 و24 ثانية، يبدأ المُحاور يقول: نعود بالأستاذ الدكتور إلى بلده الحبيبة النجف ... إلى آخر الكلام هذا أول شيء يظهر في هذا المجلس إذا ما رجعتم إلى المواقع المذكورة، لاحظتم، وهذا الكلام يتكرر بأن الإمام مجرد فكرة من دون صلوات من دون ذكر، وأنا أكرر هذه القضية لقد تبعت مجالس الشيخ الوائلي فما وجدت ولا مجلس من المجالس يدعو فيه للإمام الحجة عقيب المجلس، لكن لا بد أن يدعو لمؤسسين المجلس ولأمواتهم مثل ما نظم أشعاراً في مدح ذلك الثري الشخي، وهنا أقول الشخي باعتبار أن المنهج الموجود يرفض الشخية وهم يرفضون منهج الشخية ولكن حينما تكون قضية أموال القضية تختلف.

أنا تعود ذاكرتي إلى واقعة قصة حدثت في النجف، في أحد محلات النجف كان هناك مجموعة من الإيرانيين يقيمون مجلساً في صبيحة كل جمعة، في الزقاق رجل عراقي لا يعرف اللغة الفارسية يواظب على حضور مجالسهم دائماً إن كان ليالي الجمع أيام الجمع دائماً، أحد جيرانه قال له: حجي أنت تروح لهذا المجلس أنت ما تعرف فارسي، فماذا قال له؟ قال: إذا كان الخطيب عجمي خو الكعك والجاي مو عجمي. القضية نفس الشيء إذا كان هذا الثري شخي خو الاسترليني مو شخي نفس العملية، قضايا

تلتقي في نقطتين: حيرةٌ بين المهم والأهم تحيرُ فيها الشيعة والأئمة سمّوا هذا العصر بعصر الحيرة، عصر الغيبة الكبرى سمّوه بعصر الحيرة وتلتقي عند هذه النقطة وهو خطأ المنهج الذي يقود إلى نتائج تتناقض مع واقع فكر أهل البيت ومع الواقع العملي للحياة، نذهب إلى المقطع السابع.

صوت الوائلي: [لَمَّا ولد الإمام صلوات الله عليه حرص أبوه على إبعاده عن الأنظار، يعني ما كان يراويه إلا الخواص من الشيعة، الحقيقة أنا كنت لَمَّا أقرأ كنت لَمَّا أقرأ هالروايات أقول هالروايات شويه تبعث شوي على الريبة، اشدعوه ليش هيجي، من يقول يعني أكو هيج ملاحقة، ليش مثلاً الأئمة يحرصون على أن مثل الإمام سلام الله عليه يبعده عن أنظار السلطة، لا الزمان علمنه تمام لا والله، لا أكو هذا وأشد في الواقع، علمنه أن هذا وأشد اللي يحمل أثر بسيط من آثار آل مُحَمَّد يلاحقونه أشد الملاحقة].

القضية واضحة المنهج خاطئ، يعني المنهج منهج الريبة والشك والذوق الشخصي نفس المشكلة التي أشرت إليها في أول الكلام، المشكلة أن المنهج خاطئ منهج الاستحسانات لكن الواقع يفرض على أصحاب هذا المنهج أن يتراجعوا، نفس القضية التي مرت علينا في ما ذكره السيد الخوئي في الفتاوى والكتب الفقهية التي مرت علينا، هناك منهج خاطئ في التعامل مع روايات أهل البيت، يعني لو كان الواقع لم يرشده يبقى مرتاباً في روايات أهل البيت، التعامل لا يكون بهذه الطريقة مع روايات أهل البيت، روايات أهل البيت لها أساليبها وطرقها التي تثبت بها من خلال المنهج الذي بينه لنا أهل البيت وإلا القضية لا تكون بهذا الشكل بهذا النحو.

هذا المقطع من مجلس تجدونه على صوت الشيعة، منتدى الجوادين، شبكة البتول عليها السلام، al-waeli.com .al-waeli.net، شعبان 1412 للهجرة مدة المجلس 48 دقيقة و 45

ثانية بداية المجلس ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية المقطع الذي اقتطعناه يبدأ من الدقيقة 22 و 24 ثانية إلى 23 و 5 ثواني، نذهب الآن إلى المقطع الثامن.

صوت الوائلي: [الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في فضله كثيرة، وأقرب المصادر اللي يجب أكو البيان كتاب البيان للكنجي الشافعي، إذا يجب واحد يقرأه يشوف الأحاديث الموجودة، وبه مقدمة والله رائع ما أعرف أنا اشلون طلعت هالمقدمة، بيه مقدمة في واقع الأمر كتبها أحد طلاب

العلم الفضلاء في النجف السيد مهدي الخرسان، ذكر بيها فتوى إلى لجنة الفتوى في مكة المكرمة أفتت بأن من لا يعتقد بخروج المهدي فهو كافر، نعم موجودة الفتوى ونصوا عليها مجموعات أو لجنة العلماء اللي موجودة رجال الفتوى هناك، ثم يستعرض هذه الكتاب كتاب الكنجي الشافعي يستعرض الروايات وتفاصيل أحوال الإمام سلام الله عليه مفصلة].

هذا المقطع مأخوذ من مجلس يمكن أن تجده على صوت الشيعة، منتدى الجوادين، شبكة البتول عليها السلام و al-waeli.com و al-waeli.net، شعبان 1412 للهجرة مدة المجلس 48 دقيقة و 45 ثانية، بداية المجلس ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ نفس المجلس السابق هذا مقطع ثاني منه، المقطع أخذناه من دقيقة 39 و 53 ثانية إلى 40 و 44 ثانية قضية ما أشرت إليها سأرجع إليها إن شاء الله يوم غد لأنني أرى الوقت يجري سريعاً، ما قاله من أن المهدي مجرد فكرة ليس إلا وبأننا لا ننتظر واحد اسمه مهدي يأتي يحل مشاكلنا الكلام الذي ذكره، هذا ما علقت عليه لأني أريد أن أتركه ليوم غد لكن الآن هو ماذا قال؟

ينصح الناس بقراءة كتاب البيان للكنجي الشافعي كتاب سني لماذا، يقول أقرب الكتب لقضية الإمام المهدي كتاب الكنجي الشافعي لماذا؟ أين كتاب الغيبة لشيخنا ابن أبي زينب النعماني؟ أين كتاب كمال الدين والذي ألفه الشيخ الصدوق بأمر من الإمام الحجة؟ أين كتاب غيبة الشيخ الطوسي؟ أين كتاب البحار في أجزاءه الثلاثة 51، 52، 53؟ أين كتاب مكيال المكارم والذي لا أعتقد بأنه قد سمع به أو رآه؟ أين موسوعة الإمام المهدي للسيد محمد الصدر؟ أين، وأين، كتب كثيرة موجودة في المكتبة الشيعية لماذا نذهب إلى كتاب الكنجي الشافعي؟ الرجل ثقافته مخالفة لأهل البيت، وأنا حقيقة أشك أنه قد قرأ هذا الكتاب، أنا آتيكم بالكتاب، أنا قرأت الكتاب وأعرف تفاصيل رواياته والكتاب ها هو موجود بين يدي، أنا أشك أنه هو أيضاً على إطلاع بهذا الكتاب، أتعلمون كم عدد الصفحات هو مطبوع على حدا ومطبوع ملحق بإلزام الناصب، وهذا الكتاب الذي بين يدي هو إلزام الناصب وألحق به كتاب البيان، عدد صفحات 50 صفحة، كتاب صغير المؤلف سني يعني ينصح الناس بأن يرجعوا إلى هذا الكتاب الصغير 50 صفحة، هو فقط أشار إلى مقدمة هذه المقدمة لا علاقة لها بالكتاب يعني الناس لا تذهب إلى المقدمة هو قال لهم اقرءوا كتاب البيان للكنجي الشافعي، ماذا يقول الكنجي

الشافعي؟ في أول صفحة من الكتاب - وقد سمته بالبيان في أخبار صاحب الزمان وعريته عن طرق الشيعة تعرية - يعني ما راح أذكر فيه ولا رواية شيعية، هي هذه المعرفة التي ينصح بها الوائلي شيعة أهل البيت؟ هذا هو الكتاب كتاب البيان، وهذه الكلمة موجودة في كل نسخ البيان إذا يريد أحد أن يقول بأن هذه الكلمة موجودة فقط في هذه النسخة مثلاً لا أدري لأنهم يدافعون عن العلماء عن الخطباء الذين ينتقصون أهل البيت ويضللون شيعة أهل البيت بهذا الفكر المنحرف يدافعون عنهم - وقد سمته بالبيان في أخبار صاحب الزمان وعريته عن طرق الشيعة تعرية، تعرية تركيب الحجة ... إلى آخر كلامه يعني ما فيه ولا رواية شيعية ونعم العلم ونعم الثقافة ونعم المعرفة.

إذا نذهب إلى صفحة: 5 لَمَّا يقرأ ويذكر لنا كيف أن الزهراء بكت والني يخبرها عن مستقبل الأيام، الرواية المذكورة هنا لا تشير لا من قريب ولا من بعيد إلى الذي سيحري على الزهراء بينما الروايات الحقيقية مفصلة في هذه القضية وحتى موجودة في بعض كتب المخالفين يقول لها: يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم بك وأرف عليك مني ... وقد سألتُ ربي أن تكويني أول من يلحقني من أهل بيتي - الرواية الذي يقرأها تُشعره بأن الزهراء إنما هي كانت راغبة في الموت وأن النبي صلى الله عليه وآله أخبرها بأن إرادتها ستتحقق فتكون أول شخص يلتحق به، وهذا هو المعنى الذي ينشره مبلغوا الوهابية مبلغوا الأزهر في شمال أفريقيا حينما يقولون بأن فاطمة توفيت لأنها كانت تريد أن تلتحق بالنبي، وفي بعض المناطق كما يجزنا الإخوان هناك بأن بعض المبلغين من الوهابية ومن الأزهر يقولون للناس بأن الحسن والحسين توفوا وهم صغار حتى ينقطع قضية عاشوراء وغير عاشوراء توفوا في حياة النبي.

إذا نذهب إلى صفحة 31: قال رسول الله: يخرج المهدي من قرية يقال لها كربة - هذا هو الذي يريد الوائلي أن يعلم الشيعة به، شيء مخالف لروايات أهل البيت لا علاقة لأهل البيت به.

والأنكى من ذلك أن هذا الكتاب بعكس ما يدعو الوائلي مرّ علينا في الحلقات الماضية بأن الوائلي يدعو إلى طمّ السرداب الشريف بالتراب، وقال بأنني مراراً وتكراراً أقول هذا الكلام لو الأمر بيدي آتي بحملين تراب وأطمه لهذا السرداب، ومر علينا، لكن هو آخر صفحة في كتاب البيان الذي ينصح الشيعة بأن يقرءوه ماذا يقول صاحب الكتاب؟ صاحب الكتاب يدافع عن أي نظرية؟ عن أن الإمام الحجة موجود في السرداب ويدفع هذا الإشكال يقول الذين يقولون، فكيف يدافع عن هذه النظرية التي نحن منها بُراء المخالفون ثبتوها، صفحة: 49 - وأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير

أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان - يعني هالقضية ثابتة هو بالسرداب ولكن الإشكال كيف يأكل وكيف يشرب - وأما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه - هو حتى هاي الأجوبة هزيلة لكن لنقرأ ماذا نصنع، الوائلي يريد من الناس أن تتثقف بهذه الثقافة - فعنه جوابان أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشرٌ مثل المهدي إليه في غذائه، فإن قلت: أن عيسى خرج عن الطبيعة البشرية، قلت: هذه دعوة باطلة لأنه تعالى قال لأشرف الأنبياء ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ فإن قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوي، قلت: هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه - يعني يحتاج إلى دليل - والثاني - الجواب الثاني أن الإمام الحجة موجود في السرداب وكيف يبقى من دون طعام وشراب - والثاني بقاء الدجال - بقاء الدجال في الدين - هذه عقيدة العامة المخالفين - على ما تقدم بأشد الوثاق - لأن يقولون أن الدجال موجود في أحد الجزائر ومقيد بالحبال - بقاء الدجال في الدين على ما - هذه ليس عقائد أهل البيت هذه عقائد المخالفين هذه افتراءات عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر في قضية الدجال - والثاني بقاء الدجال في الدين - هو لدفع قضية السقيفة حتى الناس تشعر بأن الخطر ليس في السقيفة وليس في بني أمية في الدجال، هي هذه القضية قضية الدجال كلها مفترتات في كتب القوم - والثاني بقاء الدجال في الدين على ما تقدم بأشد الوثاق مجموعة يدها إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، وفي رواية في بئر موثوق وإذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فكذلك المهدي - هو هذا العلم؟ أيها الشيخ الوائلي أنت تريد أن تدفن السرداب بحسب هذا الكتاب الذي تأمر الناس أن يتعلموا منه وتقول أقرب الكتب كتاب البيان هو يقول بأن الإمام موجود في السرداب فتريد أن تدفن الإمام في السرداب، أو كيف هي القصة؟ ما هذه المهازل؟ يا شيعة أهل البيت يا فقهاء النجف هذا هو لسان الشيعة؟ ماذا نقول؟!!

ومن عجب الدنيا حكيمٌ مصفرٌ
وقارئنا شرقيٌّ وغربيٌّ خطيبنا
وأعمشُ كحالٍ وأعمى منجمٌ
تعالوا على الإسلام نبكي ونلطمُ

مطالب كثيرة لكن وقت البرنامج انتهى ونحن نقارب على موعد أذان العشائين بتوقيت لندن وضواحي لندن، أشياع القائم من آل مُحَمَّد أسألکم الدعاء، دعائي لكم بالتوفيق في معرفة إمام زمانكم تامة الحديث إن شاء الله تأتينا يوم غد.

سيدي يا صاحب الزمان بِكَ صَلَّيْ عَنكَ لَا تَقْطَعْنِي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْمَهَازِلِ وَمِنْ كُلِّ هَذِهِ التَّفَاهَاتِ وَمِنْ كُلِّ هَذِهِ الْخُزَعْبَلَاتِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ يَا حُجَّةَ اللهِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَيُّهَا النُّورُ الَّذِي لَا يَخْبُو وَأَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَا يَنْبُو يَا ابْنَ فَاطِمَةَ يَا ابْنَ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ، سَلَامٌ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فِي أَمَانِ اللهِ.

الاحد

5 شوال 1432

2011 / 9 / 4

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ